

بحار الأنوار

[312] أو زراع قمح يحصد شعيرا ؟ كذلك يحصد كل عبد في الآخرة ما زرع، ويجزى بما عمل. بحق أقول لكم: إن الناس في الحكمة رجлан: فرجل أتقنها بقوله وضيعها بسوء فعله، ورجل أتقنها بقوله وصدقها بفعله، وشتان بينهما ! فطوبى للعلماء بالفعل، وويل للعلماء بالقول. بحق أقول لكم: من لا ينقي من زرعه الحشيش يكثر فيه حتى يغمره فيفسده، و كذلك من لا يخرج من قلبه حب الدنيا يغمره حتى لا يجد لحب الآخرة طعما. ويلكم يا عبيد الدنيا اتخذوا مساجد ربكم سجوناً لاجسادكم، واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات. بحق أقول لكم: أجزعكم (1) على البلاء لاشدكم حبا للدنيا، وإن أصبركم على البلاء لازهدكم في الدنيا. ويلكم يا علماء السوء ألم تكونوا أمواتا فأحياكم فلما أحياكم متم ؟ (2) ويلكم ألم تكونوا أميين فعلمكم فلما علمكم نسيتم ؟ (3) ويلكم ألم تكونوا جفاة ففقهكم ؟ فلما فقهكم جهلتم ؟ (4) ويلكم ألم تكونوا ضلالا فهداكم فلما هداكم ضللتهم ؟ (5) ويلكم ألم تكونوا عميا فبصركم فلما بصركم عميتم ؟ (6) ويلكم ألم تكونوا صما فأسمعكم فلما أسمعكم صمتم ؟ ويلكم ألم تكونوا بكما فأنطقكم فلما أنطقكم بكمتهم ؟ (7) ويلكم ألم تستفتحوا فلما فتح لكم نكصتم على أعقابكم ؟

(1) في المصدر: إن أجزعكم. (2) بخوضكم في الدنيا والشهوات، وترككم الاقبال على الآخرة، فكنتم خلقتم للآخرة ونعيمها والبقاء فيها فأعرضتم عنها واقبلتم الى الدنيا فصرتم ميتين بل أشد خيبة منهم، لانكم في الآخرة معذبون وعن نعيمها محرومون. (3) حيث إنكم لم تعملوا بما تعلمون فكانكم نسيتم ذلك. (4) بترككم العمل بفقهكم. (5) الهداية هنا بمعنى إرادة الطريق، أي هديتم السبيل، فمشيتم على غيره فضللتم. (6) أي بصركم فلم تبصروا ولم تنفعكم البصائر، حيث إنكم عملتم عمل من لا يبصر شيئا. (7) حيث إنكم تركتم القول فيما أنطقكم له.
